الماء في التصور الإسلامي

أ.د. منصور رحماني/ جامعة سكيكدة

كان القدماء يرجعون كل شيء في هذه الأرض إلى أربعة عناصر، وهي الماء والتراب والهواء والنار، فيشكل الماء بهذا ربع هذه الأصول، والإحصائيات الحديثة تشير إلى أن الماء يشكل 71/ من الأرض مقابل 29/ لليابسة، و الماء أصل الحياة فبعث الحياة في كل حي قائم على الماء، ماء الذكور تأتي به الكائنات الحية في الإنسان والحيوان إذا وضعت في الأرحام، وماء السماء والأرض تأتي به الحياة إلى النبات، ويخرج الإنسان إلى الحياة من ماء المشيمة، ويغسل آخر عهده بالدنيا بالماء، فحياته كلها تقع بين ماءين، و لا شيء أهم في حياة الإنسان بعد الهواء من الماء، وأكثر ما يتمتع به الناس في هذه الدنيا هو الماء، ولو رأى الله شيئا أفضل منه في الآخرة لأكرم به حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، عندما أعطاه الكوثر، بل إنه جعلها له خاصة دون غيره من الأنبياء عندما أعطاه له ولأمته[1].

ولا تختلف أهمية الماء في الدنيا عن أهميته في الآخرة، فالدول المعاصرة تعتبر الأمن المائي من أهم أنواع الأمن، ونلاحظ أن أكثر الدول ثراء أكثرها ماء، والحضارات القديمة كلها قامت بجوار الأنهار والبحار، ويصور لنا القرآن الكريم حال النعيم والعذاب في الآخرة فأكثر ما يطلبه أهل النار الماء (**وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالوا إنّ الله حرّمهُما على الكافرين**)[- الأعراف:50.]. والمتأمل في العديد من آي القرآن يجد أنه تعالى يكافيء المؤمنين بالماء، ويعاقب الكافرين بالحرمان منه، فكل نعيم في الجنة لا يخلو من الماء(**مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ**)[- محمد:15.]

محددات التصور الإسلامي للماء

يستمد التصور الإسلامي للماء من ثلاثة مصادر، هي القرآن الكريم والسنة النبوية، وكتابات العلماء المسلمين حول المياه.

أولا: الماء في القرآن الكريم

[1] - محمد بن عبد العزيز بنعبد الله- الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي 1996 ج1ص 03

ورد ذكر كلمتي "ماء، والماء" في القرآن الكريم "59" مرة، وورد ذكر الماء في كلمات أخرى "ماءك، ماءها، ماؤكم، ماؤها" 4 مرات، وبذلك يكون الماء ورد ذكره في القرآن الكريم "63" مرة[2]، ورد ذكر الماء في القرآن الكريم بأنواعه المختلفة أكثر من 200 مرة ، بمسميات مختلفة كالماء و البحر والأنهار و المطر و الغيث و العيون و الينابيع و السيل، وأسماء أنهار الجنة، وورد ذكر الماء في القرآن في معرض الحديث عن عدة مواضيع:

-الماء من النعم التي ذكرها الله لعباده حين أمرهم لهم بعبادته : **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝**البقرة

- **الماء من أدلة التوحيد: (ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ( ) كُلُواْ وَٱرْعَوْاْ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ)** طه54.
- **من معجزات النبوة أن الماء نبع من بين أصابعه.** كما كان دليلا على نبوة موسى عليه السلام (**وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**) البقرة(60) .
- **الماء شرط التواصل بالصلاة مع الخالق :**
- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ}** [المائدة: 6]، وفي الحديث: لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول[3].
- **الماء من جنود الله التي لا يعلمها إلا هو كما حدث في غزوة بدر (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)** الأنفال:11.
- **الماء وسيلة لهلاك الجبابرة : {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}البقرة:50. وقال : فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)** الحاقة (5).
- **النعيم والعذاب في الآخرة لا يخلو من الماء :** فقال تعالى في شأن الكافرين:

---

[2] - علي محمد الصلابي- المعجزة الإلهية في خلق الماء وكيفية الاستعمال القرآني لها- https://www.aljazeera.net/blogs/2021/2/15/-

[3] - مسلم بن الحجاج- صحيح مسلم –دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض ، الطبعة الأولى 2006- كتاب الطهارة – باب وجوب الطهارة للصلاة حديث رقم224 ص121-122.

(مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (سورة محمد الآية 15)

ثانيا: الماء في السنة الشريفة:

ورد في السنة ذكر الماء في أحاديث عديدة سواء بمعناه المستعمل أو الماء الذي يكون منه الولد، ونبهت السنة إلى بعض استعمالات الماء وحقائقه ومنها:

-الماء سلاح في وقت الحرب كما فعل المسلمون في غزوة بدر حين منعوا مقاتلي قريش من الماء، وملك مشاع للناس يعذب من حبسه وفي الحديث: (ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكهم ولهم عذاب أليم،: رجل على فضل ماءٍ بالطريق يمنع منهُ ابن السبيل، ورجلٌ بايع إماما لا يبايعه إلا لدنياه، إن أعطاه ما يريد وفّى له، وإلا لم يف له، ورجل بايع رجلاً بسلعةٍ بعد العصر، فحلف بالله لقد أُعطي بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يُعط بها)[4] ..

وأباح الإسلام قتال مانعي الماء عن المحتاجين إليه، لما روي أن قوما سفرا وردوا ماء فطلبوا من أهله السماح لهم بالشرب منه وبسقي دوابهم التي كادت أن تهلك من العطش فأبوا فذكروا ذلك لعمر بن الخطاب —رضي الله عنه– فقال: هلا وضعتم فيهم السلاح؟ وهناك تفصيلات للفقهاء في ذلك وتفريق بين الماء المحروز وغيره

- **الماء علاج لبعض الأمراض:** أرشد النبيّ –صلى الله عليه وسلم– المصاب بالحُمّى أن يبرّد نفسه بالماء، وممّا يدل على ذلك :(الحُمَّى مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فأبْرُدُوها بالماءِ)[5] ، و جاء في الحديث: (أنَّ أسْمَاءَ بنْتَ أبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا كَانَتْ إذَا أُتِيَتْ بالمَرْأَةِ قدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا، أخَذَتِ الماءَ، فَصَبَّتْهُ بيْنَهَا وبيْنَ جَيْبِهَا، قَالَتْ: وكانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَأْمُرُنَا أنْ نَبْرُدَهَا بالماءِ)[6].
- **كمية الماء محدودة على الأرض:** يقوم التصور الإسلامي حول كمية الماء على حديث حديث ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم: «ولا عامٍ بأمطر من عام»[7].

- البخاري محمد بن إسماعيل – صحيح البخاري-دار ابن كثير – دمشق بيروت- الطبعة الأولى2002- ص1782.- كتاب الأحكام- باب من بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا – حديث رقم 7212..[4]

[5] - البخاري، المرجع نفسه- كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم، ، صفحة1450 حديث رقم:5725

[6] - البخاري –المرجع نفسه- حديث رقم.5724

[7] -ابن حجر العسقلاني- لسان الميزان – مكتب المطبوعات الإسلامية- الطبعة الأولى2002.ج5ص536 حديث رقم 5386.

- وعن ابن عباس مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلَّ مَطَرًا مِنْ عَامٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثم قرأ (**ولقد صرفناه بينهم**(الفرقان:(50)[8].فالحديث يفيد أن الماء الذي ينزل من السماء هو نفس الكمية التي تنزل على الأرض في كل عام، ولكنه يختلف في مواضع نزوله، وأصبح العالم اليوم يتحدث عن الدورة المائية، ماء يتبخر كل عام ثم يسقط، وثم إحصاء كميات الماء المختلفة على الأرض حيث يقدر إجمالي حجم المياه على الأرض بنحو 1.386 مليار كيلومتر مكعب (333 مليون ميل مكعب)، وتشمل المياه المالحة بنسبة 97.5% والمياه العذبة بنسبة 2.5%. من المياه العذبة، لا يوجد سوى 0.3% منها في الحالة السائلة على السطح، والجدول الموالي يوضح مصادر الماء الموجودة على الأرض[9].

تقدير لتوزيع المياه على مستوى العالم

(النسب مئوية تقريبية، لذلك قد لا تصل إلى 100)

مصدر المياه	حجم المياه، بالأميال المكعبة	حجم المياه بالكيلومتر المكعب	نسبة المياه العذبة	نسبة من إجمالي المياه
المحيطات والبحار والخلجان	321,000,000	1,338,000,000	-	96.5
القمم والأنهار الجليدية والثلوج الدائمة	5,773,000	24,064,000	68.7	1.74
المياه الجوفية	5,614,000	23,400,000	-	1.69
مياه عذبة	2,526,000	10,530,000	30.1	0.76
مياه مالحة	3,088,000	12,870,000	-	0.93
رطوبة التربة	3,959	16,500	0.05	0.001
الجليد الأرضي والتربة الصقيعية	71,970	300,000	0.86	0.022
البحيرات	42,320	176,400	-	0.013
أَجواء	3,095	12,900	0.04	0.001
مياه المستنقعات	2,752	11,470	0.03	0.0008
الأنهار	509	2,120	0.006	0.0002

[8] - الحاكم النيسابوري – المستدرك على الصحيحين- دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية2002ج2ص438حديث رقم3520.

[9] - http://ga.water.usgs.gov/edu/earthwherewater.html

المياه البيولوجية	269	1,120	0.003	0.0001

المصدر: فصل إيغور شيكلومانوف "موارد المياه العذبة في العالم" في كتاب بيتر هـ. جليك (المحرر)، 1993، المياه في أزمة: دليل إلى موارد المياه العذبة في العالم (دار نشر جامعة أكسفورد، نيويورك).

ثالثا: الماء في التراث الإسلامي

مع أن العرب نشأوا في بيئة قاحلة في شبه الجزيرة العربية حيث يقل الماء، وكانت حياة الكثير منهم قائمة على تتبع مواطن الكلإ والماء، إلا أنهم اكتسبوا خبرات عديدة في الكشف عن أماكن وجود الماء، فقد أقبل قوم من اليمن يريدون النبي –صلى الله عليه وسلم– فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء إذ أقبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم:

لما رأت أن الشريعة همها * وان البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج * يفيئ عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب: من يقول هذا ؟ قالوا: امرؤ القيس فقال: والله ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار إليه فمشوا على الركب فإذا ماء غذق ، وإذا عليه العرمض والظل يفيئ عليه فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا "[10].

أولا: الماء في الأدبيات الإسلامية

بسبب المناخ الجاف الذي تميزت به المنطقة العربية، شد الماء انتباه واهتمام العرب ثم المسلمين فطفقوا يصفونه، ويستخرجون له الأسماء الكثيرة، وكل ما يتعلق به من أسماء، ومصادر، وأصوات وحركات، ووضعوا أسماء لأنواع السحاب، وأنواع الآبار بالنظر إلى الماء الذي تحمله، فهو الديمة والهطل والهتلان والتهتان والودق والغدق والعز والعباب والرجع واليعلول والقراح، ووصفوا منازله ومواقعه بمثل النبع والمعين والعد والغدير والفلج والجدول والربيع والخليج والركية والظنون والرس والمقراةوالجابية والنزوع[11] .

- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم - الشعر والشعراء- دار إحياء العلوم بيروت، الطبعة الثانية 1986 ص 56[10]
- بنعبد العزيز - المرجع السابق- ص74.[11]

كما تناولوا أصوات الماء في كل حالة من حالاته في الجريان والركود والتدفق والهطول، فالخرير صوت الماء الجاري، والقشيب صوته إذا كان تحت ورق أو قماش، والفقيق صوته إذا دخل في مضيق، والبقبقة حكاية صوت الجرة والكوز في الماء..والقرقرة حكاية صوت الآنية إذا استخرج منها الشراب، والشجب صوت اللبن عند الحلب عن أبي عمرو، والشخيخ صوت البول، والنشيش صوت غليان الشراب، والحوات صوت الماء..وعند العرب أسماء خاصة للشراب، فالجاشرية شرب السحر ، والصبوح شرب العذاة، والقيل شرب نصف النهار، والغبوق شرب العشي[12].

ولئن كان الماء محط اهتمام جميع البشر نظرا لعدم إمكانية الاستغناء عنه، فإن البلاد العربية لها من المواصفات ما ليس لغيرها لظهور كل هذه الأدبيات المتعلقة بالماء، فلو كانت صحراء قاحلة كالصحراء الكبرى في إفريقيا لغابت عنها العديد من التسميات، والظواهر المائية، ولو كانت رطبة مطيرة مثل البلاد الأوربية لغابت عنها تسميات ومعان أخرى فهي قد أخذت من هؤلاء وهؤلاء وكونت ما ليس عندهما، فالماء ظاهرة طبيعية جميلة في حياة العرب لم يبخلوا في التعبير عنها بأحسن التعابير، يقول الثعالبي : العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن وقعه ومنظره ويعظم قدره، ومحله فتقول: ماء الوجه، وماء الشباب وماء السيف، وماء الحياة وماء النعيم، وحين اجتهدوا في تسمية المرأة بالجمال والبركة والحسن والصفاء والبياض قالوا: ماء السماء[13].

ثانيا: الماء في كتابات العرب والمسلمين

لئن اهتم العرب والمسلمون بالماء، إلا أن الكتابة فيه تأخرت قليلا، حيث بدأ العلماء المسلمون التأليف في الماء في أواخر المائة الثانية الهجرية، وقد تناولوا بحثه من جوانب مختلفة، وأرقاها وأبلغها فوائد وعوائد ما ألفوه في (استنباط المياه الخفية).

1 - **ولعل أول كتاب في هذا الفن، بلغنا خبره، هو كتاب "علل المياه وكيفية استخراجها وإنباطها** في الأرضين المجهولة"، الذي ألفه أبو بكر أحمد بن علي المعروف بابن وحشية، من أهل المائة الثالثة الهجرية، وأدرك المائة الرابعة، وقد عرفنا من ذلك الكتاب اسمه، ولم يبلغنا عن وجوده في مظنة خبر.

2 - ووضع فيلسوف العرب "**أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي**" المتوفى نحو سنة 260هـ شرحاً على كتاب "في قود المياه"، أي جرها لفنيلون البيزنطي.. ذكره أبو عمر أحمد بن محمد بن حجاج الإشبيلي في كتاب

[12] - بنعبد العزيز-المرجع السابق- ص83.
[13] - بنعبد العزيز- المرجع نفسه- ص105 نقلا عن الحيوان ص 141

"المقنع في الفلاحة"، ونقل إلى كتابه فصلاً منه (فيما يعرف به قرب الماء من بعده وحلوه من مره)، وقال في صفته: هو أحسن كتاب ألف في هذا الشأن، ولا بد لمن أراد قود ماء من موضع بعيد إلى مدينة أو قرية أو نحوهما، من تصفح هذا الكتاب، لما فيه من المنافع وقرب المآخذ.

ونجد أيضاً في رسالة الكندي (في العلة الفاعلة للمد والجزر اكتشافه للدورة الهيدرولوجية، فيذكر عناصرها المعروفة في الوقت الحاضر تقريباً وهي : التبخر. ويذكر أنه يتم بتأثير الشمس، التكاثف، وينعقد سحاباً. الهطل، ويصير مطراً أو ثلجاً أو بردًا. الجريان أو الانتقال : عائداً إلى الأرض سائلاً إلى البحار. ويشير بشكل واضح إلى دورية هذه الحوادث التي تشكل الدورة الهيدرولوجية بقوله : دائماً بهذا الدور أبداً ما بقي العالم، ثم يشير إلى حقيقتين تتعلقان بالمياه الجوفية:

أولاً : أن المطر والثلج يشكلان المصدر الأساس للمياه الجوفية.

ثانياً : وجود أجواف وخزانات في باطن الأرض تحتوي على المياه الجوفية.

3 – كتاب إنباط المياه الخفية : مؤلف هذا الكتاب هو محمد بن الحاسب الكرجي المتوفى في القرن الخامس الهجري، والكتاب الذي وضعه في هذا العلم كتاب نفيس يمكن أن يُعدّ موسوعة فنية في دراسة المياه الجوفية واستثمارها. ويقصد المؤلف في عنوان كتابه بالإنباط إخراج الشيء وإظهاره بعد خفاء، وأنبطنا الماء، أي استنبطناه وانتهينا إليه. والاستنباط : الاستخراجوالمياه الخفية هي المياه الجوفية حسب المصطلح العصري.

4 – كتاب البئر: ألف هذا الكتاب أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي. ويعدّ هذا الكتاب من الرسائل التي كانت نواة للمعاجم العربية الكبيرة فيما بعد. ويجمع كتاب البئر لابن الأعرابي مجموعة لا باس بها من الألفاظ التي توصف بها الآبار في حفرها واستخراج المياه منها، وقلة تلك المياه وكثرتها، وأجزاء البئر وأنواعها، وأسماء كل نوع، وأنواع المياه الخارجة منها، وآلات استخراج المياه من الآبار.

5 – كتاب عين الحياة في علم استنباط المياه : مؤلف الكتاب هو أبو العباس أحمد بن عبد المنعم الدمنهورى، المتوفي عام 1182هـ، يتألف الكتاب من مقدمة وبابان وخاتمة ،فأما (المقدمة)، فقد خصها المؤلف بأشياء تتصل بطبيعة موضوع الماء، ففسر الاستنباط لغة واصطلاحاً، وتكلم عن العالم والعناصر الأربعة التي كان القدماء يظنون أن العالم مركب منها، وهي الماء والهواء والنار والتراب، معللاً وشارحاً خواصها ونسبة بعضها إلى بعض، وذكر الرياح

الأربع وحدوثها وصفاتها، وبين علاقتها بالمياه في تجفيفها أو زيادتها. وأما (البابان)، فأولهما في "تعريف المواضع التي فيها ماء، والتي ماؤها قريب، والتي ماؤها بعيد وما يستدل به على ذلك من أمارات ذكرها"، وثانيهما تكلم فيه عن حفر الآبار، وطرائقه، ووسائل معالجته.

6 – كتاب علم المياه الجارية : خطه الشيخ محمد حسين العطار الدمشقي (1243-1177هـ/1827-1764م) تحت عنوان علم المياه الجارية في مدينة دمشق، أو رسالة في علم المياه. يقول العطار عن سبب تأليف الرسالة ما يلي : عنَّ لي أن أضع في ذلك تأليفاً وافياً بالمقصود كافياً، إذ لم أر في ذلك رسالة ولا كتاباً مع كونه من مهمات الحساب. ركز العطار في رسالته على طرق حساب توزيع مياه نهر بَرَدَى على كل حارة وزقاق وبيت في دمشق وغوطتها، وهي تروي كل إنسان وحيوان ونبات، في كل وقت وزمان وعلى مدار أربع وعشرين ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع، وعلى مدار العام. [14].

وبالإضافة إلى هذه الكتب الخاصة بالمياه فإن العديد من علماء المسلمين تناولوا مسائل من المياه في كتبهم كأبي يوسف في كتاب الخراج، والقزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، وطاش كبري زادة في علم إنباط المياه. وكتاب صورة الأرض لابن حوقل، وكتاب الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري وغيرهم كثير.

ثالثا: إنجازات مائية

وبالإضافة إلى ما كتبه العلماء في شأن المياه فقد اشتهرت في التاريخ الإسلامي العديد من الآبار والعيون والخدمات المائية المرتبطة بشعائر الإسلام مما يدل على الاهتمام بموضوع الماء ومصادره، واحتلاله مكانا مقدسا في الاهتمام الإسلامي العام، ومن ذلك:

1 – بئر زمزم: هذه البئر التي ظهرت في عهد إبراهيم عليه السلام، وتجدد حفرها وبناؤها واستغلالها في عهد قريش، ولما جاء الإسلام عد الشرب منها من الشعائر، حيث يشرب منها الحاج والمعتمر بعد الفراغ من الطواف، وفي الحديث: ماء زمزم لما شرب له[15])، وهذه المكانة التي تحتلها بئر زمزم في قلوب المسلمين لا تختلف عن تلك التي يحتلها نهر الغانج في قلوب الهندوس، ولا النيل في قلوب الأقباط.

[14] - https://majles.alukah.net/showthread.phpعلم استنباط المياه عند المسلمين .

[15] - ابن ماجة - المرجع السابق- ج1ص1017- كتاب المناسك باب الشرب من زمزم - حديث رقم3062،

2 –آبار المدينة المنورة: وعلى غرار بئر زمزم البئر الأشهر على الإطلاق في حياة المسلمين، حفر المسلمون عدة آبار ما زال بعضها قائما إلى اليوم، وقد تحدث الشيخ علي نور الدين السمهودي عالم المدينة عن الآبار المباركة والعين التي هي للنبي منسوبات إليه بتفصيل كبير فذكر من الآبار بئر أريس وبئر الأعواف، أحد الصدقات النبوية، وبئر أُنا وبئر أنس بن مالك بن النضر، وبئر إهاب.. قال المصري: لم يزل أهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها ، وينقل إلى الآفاق من مائها كما ينقل من زمزم ، يسمونها أيضا زمزم لبركتها وهي قريبة من السقيا[16].

3 **– عين زبيدة** : أمرت ببنائها السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد عام194 هـ، وظلت تمد الحجيج والمعتمرين بالماء لعدة قرون على طريق الحج بين مكة والعراق، وتقع العين على الطريق بين الطائف ومكة وتمتد معالمها وقنواتها إلى منطقة المشاعر المقدسة (منى وعرفات ومزدلفة). وهناك فرق بين درب زبيدة وعين زبيدة، فالدرب عبارة عن برك تنتشر في مواضع معينة وتمتد من بلاد العراق إلى مكة المكرمة، ويتم فيها تجميع مياه الأمطار ليستفيد منها الحجاج والمسافرون، أما العين فهي القناة التي شقت من وادي نعمان شرق مكة إلى منطقة المشاعر. يتجاوز طول مسارات عين زبيدة التاريخية في محيط المناسك بمكة 30 كلم، وتتضمن العديد من الخزانات، ويبلغ عددها 132 خرزة.[17]

ويذكر المسعودي أن جملة ما صرف من أجل تجهيز عين زبيدة وتشغيلها ألف ألف وسبعمائةألف دينار ذهبا، وحسب رواية الأزرقي عن أخبر مكة فإن السيدة زبيدة بعد انتهاء العمل وتمام المشروع قامت برمي المستندات في نهر دجلة وقالت: تركنا الحساب ليوم الحساب ومن بقي عنده شيء من المال فهو له، ومن بقي له شيء عندنا أعطيناه.[18]

وقد تواصلت عمليات حفر الآبار، وبناء العيون وموارد الماء في عهود الخلفاء والولاة على مر القرون مدفوعين بالحاجة الماسة إلى الماء، ذلك أن المنطقة العربية عموما تمتاز بشيء من قلة المياه بسبب طبيعتها الجافة، ومدفوعين أيضا بالنصوص النبوية التي ترغب في سقيا الماء، وعمل الأوقاف، وكلهم يتذكر بئر أرومة التي اشتراها عثمان رضي الله عنه، بعد أن حث النبي صلى الله عليه وسلم على شرائها والتبرع بها للمسلمين الذين لم يستسيغوا غيرها، وكانوا يستقون منها بالثمن، ووعد على ذلك بعين في الجنة.

---

[16] - محمد بن عبد العزيز بنعبد الله - المرجع السابق-ص103-104.

[17] https://www.aljazeera.net/encyclopedia-/عين زبيدة مشروع روي الحجيج أكثر من 1200 عام

[18] https://www.arabicmagazine.net/Arabic/ArticleDetails.aspx?id=4469-

واليوم يوجد على امتداد جغرافية العالم الإسلامي الكثير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي تهتم بحفر الآبار وتفجير العيون يدفع تكاليفها المحسنون ويجعلونها أوقافا عليهم وعلى آبائهم، وما كان ذلك ليحدث لو لم يكن للماء وسقيه مكانة متميزة في نصوص الوحي الكريم قرآن وسنة.

وظيفة الماء في حياة الناس

لم تعد وظيفة الماء اليوم مقصورة على الشرب والنظافة وري المحاصيل، بل أصبح وسيلة لكل أنواع الأمن، فهو يدخل في كل إنتاج في الزراعة، والصناعة والطاقة، والنقل، ويحتاجه الأصحاء من الناس في الأنظمة البيئية السليمة، لكن الماء يمكن أن يكون سببا في الموت والدمار والفقر من خلال الكوارث المرتبطة بالجفاف أو الفيضانات أو الانهيارات الأرضية أو الأوبئة، أو بصورة تدريجية من خلال التعرية أو تسرب الأملاح أو غمر الأراضي بالمياه أو التصحر أو التلوث أو الأمراض[19].

وهذه الأهمية التي يحتلها الماء في حياة البشر تهددها العديد من العوامل منها الجفاف والتلوث، والتبذير وسوء التسيير، فالبشر يزدادون يوما بعد يوم، وتزداد مع ذلك احتياجاتهم واهتماماتهم القائمة على الماء، ومن شأن ذلك أن يحدث اختلالا في التوازن إذا أسيء التصرف في المياه خصوصا في المناطق التي تعرف شحا في ذلك كحال البلاد العربية ومنها الجزائر.

وإذا كان الغذاء قاسما مشتركا بين جميع الكائنات الحية فهي تختلف في أنواعه فغذاء النبات في التربة ليس هو نفسه غذاء الحيوان، وغذاء الحيوان ليس نفسه غذاء الإنسان، ولكن لما نأتي إلى الماء، فكل الكائنات تشترك في شرب الماء، يشربه الإنسان والحيوان والنبات، وفوق ذلك تقوم عليه الصناعات المختلفة، ولذلك فإن الماء هو الأكثر تعرضا للفقد سواء في وجوده، أو في صلاحيته للشرب.

وإن المتأمل في تاريخ الحضارات المتقدمة من حيث بنائها وزوالها فإنه يجد الماء خلف ذلك كله، فوصف القرآن جنتي سبأ ، وكانت تتمتع بسد عظيم، فلما تهدم السد أفلت حضارتها، وكانت مكة غير ذي زرع كما ذكر ذلك ابراهيم عليه السلام، فلما ظهر فيها بئر زمزم عمرت وصارت أم القرى، ومهبط الوحي الأخير، وأغلب الحضارات القديمة قامت على ضفاف الأنهار والبحار. وإن

مهمة الماء لم تكن متعلقة بحياة الإنسان فحسب بل هي متعلقة بالحياة ككل، ولو تأملنا في كواكب المجموعة

---

[19] - رؤية منظمة التعاون الإسلامي حول المياه- ص 7

الشمسية، فإن الأبحاث تؤكد أن الحياة لا تعرف إلا على كوكب الأرض، فهذه الكمية الكبيرة من الماء المتواجدة في البحار والمحيطان والمسطحات المائية، هي التي أنزلت درجة الحرارة على الأرض لتصير بمعدل 22 درجة، وكل مقومات الحياة تقوم على الماء، فهذه المسطحات هي التي صنعت الدورة المائية والمناخ الرطب، والرياح والسيول التي تفتت الحصا وتجعله تربة غنية بالمواد التي تحتاجها المزروعات، فيتغذى عليها النبات ويتغذى الحيوان على ذلك النبات، ثم يتغذى الإنسان، فالغذاء الذي نأكله، والهواء الذي نتنفسه، وكل حركاتنا الطبيعية ما كانت لتحدث لولا هذا الماء، وصدق الله الكريم الذي قال:(وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الأنبياء:30..

مكانة الماء في التصور الإسلامي

عندما نتتبع نصوص الوحي المتعلقة بالماء من حيث وجوده قبل خلق السماوات والأرض، ومن حيث دوره في الخلق، وضرورته في الحياة، والعبادة، والطهارة والنظافة والعلاج، ومن حيث دوره يوم القيامة في النعيم وفي العذاب نستخلص أنه كنز ثمين، أوصت الشريعة بتحصيله والمحافظة عليه طاهرا نقيا، ونلخص ذلك التصور في النقاط التالية:

1 – الماء مخلوق تم تشريفه: يعلم جميع الناس أن الماء موجود بين السماء والأرض، لكن الذي لا ينتبه إليه الكثيرون أن الماء كان موجودا قبل خلق السموات والأرض، ومما يدل على تشريف القرآن لهذا المخلوق أن نجده في آيات منه مقترنا بعرش الرحمن ، كما جاء في سورة هود في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ هود:7.وهذه منزلة وتشريف من الله تعالى، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة– قال– وكان عرشه على الماء، وقال أهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر فقال: كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء[20].

2 – الماء نعمة عظيمة تقوم عليه الحياة، فالله هو الذي أنزله عذبا ليشرب منه خلقه، قال تعالى: (**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ**) [الواقعة: 68-70]، ومن خلال الدورة المائية نجد أنه لا دخل لأحد من البشر في إيجاده، وتبعا لذلك فلا يحق لأحد أن

[20] -نادي عبد الله محمد- سلوك التعامل مع نعمة الماء في ضوء السنة النبوية المطهرة- ص430.
https://bfarc.journals.ekb.eg/article_61170_1aa4e56fe6c853d9b782903871a060c0.pdf

يحرم منه غيره، ولا يؤخذ عليه أجر ما لم يكن هناك إنفاق على استخراجه أو إيصاله، فلا يحرم من كان في المنبع من كان في المصب.

3 – نزول الغيث من مفاتيح الغيب

عن سالم بن عبد الله عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمهن إلا الله **(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** [لقمان: 34]

(وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ) والله ينزل الغيث وفق حكمته بالقدر الذي يريده، وقد يعرف الناس بالتجارب والمقاييس قرب نزوله؛ لكنهم لا يقدرون على خلق الأسباب التي تنشئه. والنص يقرر أن الله هو الذي ينزل الغيث؛ لأنه سبحانه هو المنشئ للأسباب الكونية التي تكوّنه وتنظّمه، فاختصاص الله بالغيث، هو اختصاص القدرة كما هو ظاهر من النص، مع علم الله الشامل المحيط بكل شيء، فعلم الله وحده هو العلم الصحيح الكامل الشامل الدائم، الذي لا تلحق به زيادة ولا نقصان[21].

4 –للماء مكانة عظيمة في شرائع الإسلام: من خلال ما خطه الفقهاء في أبواب الطهارة التي لا يخلو منها كتاب فقهي، وما ورد من نصوص تأمر باستعمال الماء، وأن الله يحب المتطهرين نستخلص أن الإسلام قائم فيما هو قائم عليه على الماء، ولا يتصور وجود مسلمين بعيدين عن الماء الطاهر المطهر، فجميع أجوال المسلمين ينبغي أن تكون طاهرة، طهارة الأبدان والثياب، والأمكنة، والبئة، والغذاء، بل لقد اعتبر الحديث الطهور شطر الإيمان. ولا يغرنك حال المسلمين اليوم من انتشار الأوساخ القاذورات والقمامات بين بيوتهم وفي أفنيتهم، فمقدار نقصان الطهارة عندهم هو نفس مقدار ابتعادهم عن الإسلام في هذا الجانب.

وعندما تجاور المسلمون في الأندلس مع النصارى ظهرت هذه الفروق الحضارية جليَّة؛ ‘‘ففي الوقت الذي كان المسلمون يعتبرون فيه النظافة من الإيمان، وشرطا لازما لأداء الصلوات والعبادات، كان مسيحو الأسبان في الشمال ينهون عن النظافة، ويعدونها من أعمال الوثنيين، وكان الرهبان والراهبات يفخرون بقذارتهم؛ حتى إنَّ راهبة دونت في مذكراتها في صلف وتيه أنها إلى سنِّ الستين لم يمس الماء منها إلا أناملها عندما كانت تغمسها في ماءِ الكنيسة

[21] https://www.aljazeera.net/blogs/2021/2/15-الصلابي – المرجع السابق-

المقدَّس. وحينما عادت الأندلس إلى الحكم المسيحي كان أول ما فعله أحدُ ملوكها أن أصدر الأوامر بهدم كل الحمامات العامة؛ لأنها من آثار المسلمين[22].

وتذكر بعض المصادر أنه لما دارت الدنيا على مسلمي الأندلس، وتتبعهم الأسبان بالقتل والسبي والطرد كانوا يميزون بين بيوت المسلمين وبيوت غيرهم من اليهود والنصارى بالمياه والنظافة التي كانت عليها البيوت الإسلامية، وإلى وقت قريب كان الفرنسيون يعرفون بالأوساخ، حتى أن هناك من يذكر أن سبب انتشار صناعة العطور إنما كانت للتغطية على الروائح الكريهة.

5– الماء من مقاصد الشريعة بالتبعية التي يجب حفظها: فباستقراء نصوص القرآن والسنة خلص العلماء إلى أن تلك النصوص في مجملها تهدف إلى تحقيق مجموعة من المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية، هذه المقاصد مطلوب من كل مسلم أن يسعى لحمايتها وتحقيقها من جانب الوجود، ومنع كل ما يؤثر فيها ويعدمها من جانب العدم، والماء من الأمور التي يتوقف عليها استمرار هذه المقاصد، فتوفيره لا يختلف في وجوبه عن وجوب حفظ تلك المقاصد، فلا تحفظ النفوس إلا بالماء، ولا تتم الطهارة لحفظ الدين إلا بالماء، ولذلك فإن حفظ الماء توفيرا واقتصادا هو من مقاصد الشريعة بالتبعية.

وقد ورد في السنة المطهرة العديد من النصوص الداعية إلى إيجاد الماء وتوفيره ففي مسند البزار عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علما، أو كرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ورث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته»[23].

والتصور الإسلامي في حفظ الماء يقوم على عدة قواعد واعتبارات:

1 –النهي عن الإسراف في استعمال الماء: فالقاعدة الإسلامية في ذلك أن الماء نعمة إلهية كغيره من النعم، وكما يحرم الإسراف في أي نعمة أخرى يحرم الإسراف في استعمال الماء وتبذيره، وفي الحديث أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ مرَّ بسَعدٍ وَهوَ يتوضَّأُ، فقالَ : ما هذا السَّرَفُ يا سَعدُ ؟ قالَ : أفي الوضوءِ سَرفٌ قالَ : نعَم، وإن كنتَ على نَهْرٍ جارٍ[24].

---

[22] -https://islamonline.net/archive/الحضارة النبوية في النظافة الإنسانية

[23] -البيهقي أحمد بن الحسين – الجامع لشعب الإيمان-مكتبة الرشد الرياض-الطبعة الأولى 2003-ج5ص123 حديث رقم 3175.

[24] - ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني- سنن ابن ماجة-مطبعة دار إحياء الكتب العربية- ج1 – كتاب الطهارة وسننها- باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه- حديث رقم(425)

وإن المتأمل في أماكن الوضوء في بعض المساجد يرى عجبا من الإسراف حينما يتوضأ المسلم من صنبور يستمر في النزيف من أول الوضوء إلى نهايته، وتسير في الشوارع فتجد المياه تتدفق، من تحت الأرض حيث الأنابيب المكسورة، ومن شرفات المنازل حيث تتسرب المياه من الخزانات، ونحن نعيش في حكم الأزمة المائية التي ألجأتنا إلى تحلية مياه البحر.

2 – النهي عن تلويث الماء، وحكم تلويث الماء كحكم الإسراف فيه، وفعل ذلك يؤدي إلى الحرمان من استعماله وإشاعة الأمراض بين مستعمليه، وللفقهاء كلام كثير في أحكام المياه إذا دخل عليها ما يغير لونها أو طعمها، كما وردت النصوص التي تنهى عن تلويث الماء، ولعن من يفعل ذلك ومن النصوص النبوية التي وردت في النهي عن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(البراز في ا : اتقوا الملاعن الثلاثةلمواردوقارعة الطريق، والظل ،)[25] ومنه النهي عن البول في الماء الراكد[26].

3 – سقي الماء من أفضل الصدقات :ومع النهي عن تبذير الماء وتلويثه حث الإسلام على توفيره وفي الحديث من حفرَ بئرًا فلَهُ أربعونَ ذراعًا عطَنًا لماشيتِه[27]، فكأن هذه مكافأة له على صنيعه في الأرض التي لا مالك لها من البشر، ناهيك عن أجر الآخرة، ففي كل كبد رطبة أجر[28]، وجعل الإسلام سقي خلق الله من أفضل الصدقات، ومن ذلك الحديث الذي فيه أن الله غفر لمن سقى كلبا[29]، وقالت امرأة:يا رسولَ اللهِ ! إنَّ أمي ماتت ، أفأتصدقُ عنها ؟ قال: نعم . قلتُ : فأيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟قال : سقْيُ الماء[30].

4 – الدعوة إلى توفير مصادر للمياه، من خلال الحث على حفر الآبار وجعلها من الصدقات الجارية. والملاحظ عندنا في الجزائر الإجراءات المعقدة في حفر وإنشاء الآبار بدءا من قلة المتخصصين في التنقيب والحفر، وغلاء العملية، مرورا بالشروط المتعددة للترخيص بالحفر.

خاتمة

[25] - أبوداوود سليمان بن الأشعث السجستاني- سنن أبي داود- دار الرسالة العلمية - دمشق ط1 عام2009-ج1ص21 حديث رقم 26.

[26] - مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد

[27] -ابن ماجة – المرجع السابق- ص831 كتاب الرهون، باب قسمة الماء حديث رقم2486.

[28] -البخاري- كتاب المساقاة باب فضل سقي الماء- ص 569حديث رقم 2363.

[29] -المرجع نفسه.

[30] -ابن ماجة – المرجع السابق- ص1214-كتاب الأدب باب فضل صدقة الماء حديث رقم 3684.

مادام أن للماء هذه المكانة في الدين وفي الدنيا، ومادام أن عموم المناطق الإسلامية ومنها الجزائر شحيحة المياه، ومادام أن عموم الناس لا يدركون لا قيمة الماء، ولا وضعنا وأمننا المائي، فإنني أوصي بما يلي:

1 – من أجل التوعية بأهمية الماء في الحياة والمخاطر التي تتهدده، وبشكل رسمي تابث ومتواصل، أوصي بإدراج الماء كمقياس يدرسه التلاميذ والطلبة في مختلف المستويات والتخصصات، يدرسه كل مستوى بما يتناسب مع مستواه، واختصاصه.

2 – بسبب أن المياه الطبيعية لا تغطي حاجاتنا، مما ألجأنا إلى تقنية تحلية المياه، وما يترتب على ذلك من نفقات، ويقابل ذلك إسراف ظاهر وتبذير غير مبرر في استهلاك وترب المياه، أوصي بتشديد الرقابة على اسير المياه من المنبع إلى المصب، فشوارعنا تطفح بالمياه المتسربة.

3 – تعزيز الأبحاث العلمية المتعلقة بإنتاج الماء وترشيد استهلاكه، و إنشاء شركات مختصة في التنقيب على المياه الجوفية، وبناء السدود الصغيرة التي لا تكلف أرضا ولا ميزانيات ضخمة، فالكثير من الأراضي والتجمعات السكانية الصغيرة لا تحتاج إلى سدود كبيرة، فيمكن أن تكون هناك سدود صغيرة في المناطق الضيقة بين الجبال والهضاب.

4 – تكثيف الحملات الإعلامية على جميع المستويات لتكريس ثقافة مائية صلبة خصوصا عند ربات البيوت وفي المساجد والحمامات والمزارع، وكل الجهات التي يعتقد أنها تستهلك كميات كبيرة من المياه.

قائمة المراجع

1 – محمد بن عبد العزيز بنعبد الله– الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي 1996 .

2 – مسلم بن الحجاج– صحيح مسلم –دار طيبة للنشر والتوزيع– الرياض ، الطبعة الأولى 2006.

3 – البخاري محمد بن إسماعيل – صحيح البخاري–دار ابن كثير – دمشق بيروت– الطبعة الأولى2002.

4 – ابن حجر العسقلاني– لسان الميزان – مكتب المطبوعات الإسلامية– الطبعة الأولى2002.

5 – الحاكم النيسابوري – المستدرك على الصحيحين- دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية2002.

6 – ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني- سنن ابن ماجة-مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

7 – البيهقي أحمد بن الحسين – الجامع لشعب الإيمان-مكتبة الرشد الرياض-الطبعة الأولى 2003.

8 -أبوداوود سليمان بن الأشعث السجستاني- سنن أبي داود- دار الرسالة العلمية – دمشق ط1 عام2009-

رؤية منظمة التعاون الإسلامي حول المياه

9 – نادي عبد الله محمد- سلوك التعامل مع نعمة الماء في ضوء السنة النبوية المطهرة

10- /https://www.aljazeera.net/blogs/2021/2/15

11_https://bfarc.journals.ekb.eg/article_61170_1aa4e56fe6c853d9b782903871a060c0.pdf

12_http://ga.water.usgs.gov/edu/earthwherewater.html

13 /https://www.aljazeera.net/encyclopedia-

14_https://www.arabicmagazine.net/Arabic/ArticleDetails.aspx?id

15-https://islamonline.net/archive/